محاضرة

انثروبولوجيا التربية

المرحلة الثالثة

م.م. آية كاظم رسن

انثروبولوجيا التربية: وهي فرع من الانثروبولوجيا الثقافية تهتم بدراسة الظواهر التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بصورة شاملة وكلية أي انها نشأت وتطورت ضمن الانثروبولوجيا الثقافية والتي غالباً ما تركز على العلاقة الجوهرية بين الشخصية والثقافة فهي تركز على عمق التحديات الانسانية في الحياة التربوية المعاصرة فضلاً عن التجليات الكبرى للحياة التربوية عند الامم والشعوب كافة.

يعتبر دوركايم المؤسس لهذا العلم حيث قام بدراسة الانظمة التربوية وكيفية تكيف المجتمعات عن طريق تلك الانظمة وربط تكيف الانظمة التربوية بإشكالية تقسيم العمل والذي يقسم الى قسمين الاول:عمل ميكانيكي آلي متعلق بعمل الآلات والثاني: وعمل عضوي مرتبط بالجهد العضلي والطبيعي للإنسان العامل. اما في فرنسا وبريطانيا فقد ركزوا على دور التربية في المجتمعات الصناعية المتقدمة.

وقد اهتمت الانثروبولوجيا التربوية ايضاً بدراسة وتحليل محتويات العملية التربوية (محتوى البرامج التعليمية) والبحث في الاسباب التي جعلت من هذه البرامج معتمدة في المنظومة التربوية الوطنية والبحث في الفروقات بين التعليم العام والخاص والبحث في برامج الدول المختلفة واهدافها الاجتماعية كما بحثت في هندسة القاعات وشكلها وعلاقة المدرسة بالمحيط.

وتركز الانثروبولوجيا التربوية على معالجة عمليات التواصل الثقافي والتطبيع الاجتماعي واثارهما على التربية واختلاف الشعوب في عمليات التطبيع والمشكلات المعرفية التعليمية للجماعات العرقية والاقليات وتحليل المناهج وصلتها بالثقافة العامة والفرعية ودور المدرسة في البناء الاجتماعي والتشكيل الثقافي واختلاف عمليات التطبيع في المراحل التعليمية المختلفة وقد تختلف مواطن التركيز عند دراسة المجتمعات البدائية الاولية عنها في المجتمعات المتحضرة المعقدة.

العوامل التي ادت الى ظهور الانثروبولوجيا التربوية

1. **عوامل اجتماعية سياسية:** تمثلت باستعانة الحكومة الامريكية بالانثروبولوجيين لمواجهة المشكلات التربوية الخاصة بالفئات الاجتماعية العرقية الفقيرة والاقليات الدينية.
2. **عوامل إبيستيمولوجية:** تمثلت بالاشكالية بين الانثروبولوجيين وعلماء النفس التربويين حول مفهوم الحرمان الثقافي.
3. ان المدارس في المجتمعات التي درستها الانثروبولوجيا التربوية لم تأخذ طابع مؤسساتي.

التربية في المجتمعات البدائية

كانت حياة الانسان بسيطة للغاية ومتطلبات الحياة قليلة لذلك كانت الحياة في تلك المجتمعات غير معقدة وان التربية فيها تمثل عملية بسيطة قائمة على التقليد فالناشئين يقلدون الكبار في طراز حياتهم من مأكل وملبس ومسكن وسلوك وكان ذلك التقليد تقليداً عبودياً خاص بالجماعة التي ينتمي لها وكان الوالدين او احد الاقارب او كاهن القبيلة هو من يقوم بتدريب الافراد الناشئين لتكييفهم مع المجتمع وعاداته ومعتقداته.

اساليب التربية القديمة

1. **اسلوب التلقين:** هي اسهل وسائل التعليم واقلها تعب وسبب تعلم الطفل بتلك الطريقة لأن الطفل لا يعقل ما ينبغي تعلمه ولو تعلم لوحده بشكل عفوي لوقع في الخطأ لذلك يجب تلقينه لبعض المعلومات وامور الحياة الاساسية.
2. **اسلوب التقليد:** هي وسيلة النقل عن طريق المشاهدة أي يقلد الاطفال الكبار في اساليب حياتهم وسلوكياتهم وهذه الطريقة شائعة في المجتمعات البدائية.
3. **اسلوب القصة:** هو اسلوب قديم عند معظم الشعوب قبل الاسلام من اجل تربية الاطفال واعتمادهم على الذاكرة القوية والتخيل وهي عبارة عن استماع قصص وحكايات تاريخية مختلفة واقعية او خيالية فتحفز الطفل على التخيل الابداعي والتشويق والجاذبية.

التربية في المجتمعات الحديثة والمتحضرة

تعتبر التربية الاسرية والمدرسية من اهم الركائز الاساسية التي تعمل على تنشئة الطفل وتكيفه داخل الجماعة او المجتمع الذي ينتمي له من اجل تنمية قدراتهم وترسيخ القيم والعادات من ثقافة جيل الى جيل آخر؛ وبعدما كانت التربية مسؤولية الاسرة او القبيلة وتعتمد على اساليب بسيطة لتربية الاطفال في المجتمعات البدائية اصبحت هناك عدة مؤسسات تربوية اخرى تعمل على تربية الطفل باستخدام اساليب تربوية حديثة ومتطورة وشاملة لجميع اساليب التربية.

اساليب التربية الحديثة

1. **اسلوب الحوار والمناقشة:** تعتمد هذه الطريقة على استخدام الاسئلة والحوار اللفظي بين الطفل والكبار ويكون الطفل هو محور المناقشة ويشارك ايضاً في طرح الآراء والافكار ومناقشتها فالكبار هم مسؤولون عن طرح تلك الاسئلة وادارة الحوار.
2. **اسلوب التعلم التعاوني:** هو اسلوب تعلم يتم فيه تقسيم المتعلمين الى مجموعات صغيرة غير متجانسة تتراوح من 4 – 6 افراد ويتعاون افراد المجموعة الواحدة في تحقيق هدف او اهداف مشتركة.

3. **اسلوب الثواب والعقاب:** يستخدم الاباء هذه الطريقة لتدريب اطفالهم على اكتساب بعض السلوكيات كطاعة الوالدين او التعاون في الاعمال المنزلية والعطف على الاخرين والاعتماد على النفس في امور معينة.
4. **اسلوب العصف الذهني:** هو اسلوب من الاساليب الحديثة الناجحة لإثارة وتوليد الافكار الجديدة لدى الاطفال حول موضوع معين بهدف الاستفادة من المعارف والافكار المتنوعة للوصول الى الهدف الافضل.

المصادر والمراجع

1. علي اسعد وطفة، الانثروبولوجيا التربوية، مجلة التقدم العلمي، https://taqadom.aspdkw.com.
2. مصطفى تيلوين، مدخل عام في الانثروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت،ط1، 2011.
3. علاق عفاف، اساليب التربية بين القديم والحديث مقاربة من منظور انثروبولوجيا التربية، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع،2018.
4. فهد سلطان السلطان، من الفصل الدراسي الى المجتمع، جامعة الملك سعود، كلية التربية، مجلة كلية التربية، بنها، العدد110، ج2، ابريل 2017.